مجلة كلية العلوم الإسلامية
المجلد الثاني العدد الرابع ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

ترتيل الآيات المتشابهة في القران الكريم

د.عبد الجواد سالم عثمان(*)

ملخص البحث

يتألف البحث (ترتيل الآيات المتشابهة في القران الكريم) من مقدمة ومبحثين.

ففي المقدمة تحدث الباحث عن لغة العرب التي نزل بها القران الكريم وبها يفهم ويتوصل إلى معناه، فقد تناول البحث الآيات القرآنية المتشابهة، بعد ترتيلها ترتيلا مقصودا، أراد الله سبحانه وتعالى أن يرينا بعضا من وجوه هذا الإعجاز عن طريق التدبر والإمعان في الآيات، فالمبحث الأول: تحدث عن الترتيل المتشابه في القران الكريم، وقسم إلى مطلبين: المطلب الأول: تحديد مفهوم الترتيل، والمطلب الثاني: تحديد مفهوم التشابه. أما المبحث الثاني: فتناول مثالا وتطبيقا للآيات المرتلة المتشابهة، ثم الخاتمة وقائمة الهوامش و المصادر والمراجع.

إن إعجاز القرآن أمر متعدد النواحي متشعب الاتجاهات، ولا يزال الناس يكتشفون من مظاهر إعجازه الشيء الكثير، وهذا الإعجاز أكبر مما ينهض به فرد أو جماعة في زمن ما. فالإعجاز والقرآن يسيران جنبا إلى جنب إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها،فالتعبير القرآني الواحد قد ترى فيه إعجازاً لغوياً جمالياً، وترى في الوقت نفسه إعجازاً علمياً، أو إعجازاً تاريخياً، أو إعجازاً نفسياً، أو إعجازاً تربوياً، أو إعجازاً تشريعياً، أو غير ذلك.

لذا جاء علم التفسير ليبين لنا أسرار التعبير القرآني كالتقديم والتأخير والذكر والحذف وغيرها من النواحي الكثيرة المتعددة وسميت بالتفسير البياني، الذي يتناول التعبير من الناحية الفنية مستخدما ما جاء من لغة العرب. ويهدف البحث إلى تناول الآيات القرآنية المتشابهة وحسب ترتيب المصحف، وترتيلها ترتيلا فنيا مقصودا، لنرى بعضا من

(*) كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل.

وجوه الإعجاز من طريق التدبر والإمعان في هذه الآيات ولنتوصل إلى معاني جديدة لصورة متكاملة. وقد قسم البحث إلى مقدمة ومبحثين:

ففي المقدمة أشير إلى أن القران الكريم نزل بلغة العرب وبه يفهم ويتوصل إلى معناه.

المبحث الأول: ترتيل المتشابه في القران الكريم، ويقسم إلى مطلبين:

المطلب الأول: تحديد مفهوم الترتيل. والمطلب الثاني: تحديد مفهوم التشابه.

المبحث الثاني: مثال وتطبيق لترتيل المتشابه من الآيات.

ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

ABSTRACT

This investigator (the chant of the semi signs in the holly book Al-Duran) is cons is of introduction and two research, in the introduction The investigator talk about the Arabic language which init the holly book was revealed and with it understood and reached to its meaning. So this research took the Quranic semi signs after it chanting the exatchant to reagh with it to the complete new picturt , Allah wants from this chant signs to show us some faces of this Quranic merical by the way of ponder on and investigator throw this signs.

In the first research, he talk about the semi chant in the holly book Duran, this it derided into two orders،the first ordered derined the understanding of the chant while the second ordered the definition the chant while the second ordered the definition the chant understanding, while the second in vestigation having the took the termination, results and the list of sources and references.

المقدمة

انزل الله سبحان وتعالى القران الكريم على سيدنا النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ليكون آية ومعجزة للعالمين، وجاء هذا القرآن هدى للناس وعلى أساليب العرب في الخطاب والكلام وعلى لسانها فقال تعالى چ **وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ**

الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ چ [١]، وقال أيضا چ**وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ**چ [٢]، وقال چ**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**چ [٣]، و چ**وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً**چ [٤]، وقوله چ**وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَاناً عَرَبِيّاً لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ**چ [٥]، وغيرها من الآيات التي تدل على أن القران الكريم الذي نزل بلسان العرب، اعجز بذلك فصحاءهم وبلغاءهم، وأمرنا سبحانه وتعالى أن نتدبر في آياته، فقال تعالى چ**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**چ [٦]، وغيرها من الآيات.

ومن هذا التدبر الذي أمرنا به سبحانه وتعالى في القران هو أن نستخدم اللغة التي انزل بها القران الكريم لتفسير آياته،لنستشف بذلك معنى من معانيه، ولنتذوق بعضا من حلاوته، وليضيف إلى فصاحة العرب فصاحة لم يألفوها من قبل أذهلت بها عقولهم وأخرست بها ألسنتهم على أن يجاروه بمثله أو يجاوزوه ولو بأية.فقال تعالى چأَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَچ [٧].

وقد وردت ألفاظ كثيرة استعملتها العرب أعطت معاني مختلفة تختلف بحسب استعمالها بسياقها في الجملة، ومن بين هذه الألفاظ ما أشكل على بعض المختصين وجعلوها بمعنى واحد وافردوا لها بحوثا ومؤلفات تدل على صدق دعواهم. ومن بين هذه الألفاظ لفظة (رتل) فهذه اللفظة ومشتقاتها ذكرت في موضعين من القران الكريم قال تعالى چ**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً** چ[٨]، وقوله چ**يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ{١} قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً{٢} نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً{٣} أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً{٤}**چ[٩]، فهاتان اللفظتان في كلتا الآيتين تختلف في معناها وان تشابهت أو تشاكلت في الحروف وهذا ما سيثبته البحث.

المبحث الأول

الترتيل المتشابه في القران الكريم

المطلب الأول: تحديد مفهوم الترتيل

نزل القران الكريم بلسان العرب، لذا من أراد أن يتذوق هذا البيان يجب عليه أن يرجع إلى تلك اللغة لما تحمله من معان خفيت عن الخاصة قبل العامة، فكان لابد من الرجوع إلى معجمات وقواميس اللغة وكل ماله علاقة بذلك، لنتمكن من استخراج بعض من معانيها.

فلفظة الترتيل جاءت من مادة (رتل) وتحمل هذه اللفظة معاني متعددة تختلف باختلاف موقعها في الجملة وكذلك باختلاف استعمالها، ويمكن لنا أن نرى هذا التباين في تحديد هذه اللفظة في كتب اللغة والتفسير. فلفظة (الرّتَل) مشددة الراء وتاء مفتوحة تعني حسن تناسق الأشياء وتنضيدها وجعلها في استقامة واحدة، أي جعل الشيء في اثر الشيء.

جاء في تاج العروس: (الرّتَل حسن تناسق الشيء وانتظامه على استقامة)(١٠)، وفي اللسان: (حسن تناسق الشيء)(١١)، وقد يطلق أيضا على الأسنان والنباتات الحسنة التنضيد، جاء في اللسان: (وثغر رَتَلٌ، ورتِلٌ:–حسن التنضيد مستوى النبات، وقيل المفلج، وقيل بين أسنانه فروج لا يركب بعضها بعضا)(١٢).

وكذلك تطلق لفظة (رَتّلَ) وتحمل معنيين الأول: لغوي والثاني اصطلاحي، فعلماء اللغة يعرفونه بمعنى التأليف والتبيين. جاء في كتاب العين:(ورتلت الكلام ترتيلا إذا أمهلت فيه وأحسنت تأليفه وهو يترتل في كلامه ويترسل اذا فصل بعضه من بعض)(١٣). وعرف في التاج: (ورَتَّلَ الكلام: أحسن تأليفه أو بينه تبيينا بغير بغي)(١٤)، وفي اللسان: (ورتل الكلام: أحسن تأليفه وأبانه وتمهل فيه)(١٥)، وعرفه الراغب فقال: (الترتيل إرسال الكلمة من الفم بسهولة واستقامة)(١٦). فلو نظرنا إلى هذه التعريفات لوجدناها عند علماء اللغة تنصب في جانب واحد وهو أن كل ما جاء متسلسلا ومتتابعا فهو مرتل، أي شيء في اثر شيء أخر، وهذا ما جعل علماء التفسير يصفونه مرة بالمعنى الاصطلاحي والذي أشار إليه الضحاك عند تفسير الآية القرآنية ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾(١٧)، قال: (انبذه حرفا حرفا)(١٨) وكذلك أورده الطبري عن مجاهد في تفسير الآية قال: (بعضه على أثر بعض.فقال حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ورتل القرآن ترتيلا)(١٩) ورواية أخرى من طريق أخر قال: (حدثنا محمد بن عبد الله المخزومي قال ثنا جعفر بن عون قال

أخبرنا سفيان عن منصور عن مجاهد ورتل القرآن ترتيلا فقال بعضه على أثر بعض على تؤدة) [٢٠].

أما الإمام الزمخشري يرى في تفسير الآية **چورتلناه ترتيلاچ** بعد أن ذكر الفرق في نزوله جملة ونزوله منجما فيقول: (والرسول (صلى الله عليه وسلم) فارقت حاله حال موسى وداود وعيسى عليهم السلام حيث كان أمّياً لا يقرأ ولا يكتب وهم كانوا قارئين كاتبين فلم يكن له بدّ من التلقن والتحفظ فأنزل عليه منجماً في عشرين سنة وقيل في ثلاث وعشرين، وأيضاً فكان يرتل على حسب الحوادث وجوابات السائلين ولأن بعضه منسوخ وبعضه ناسخ ولا يتأتى ذلك إلاّ فيما أنزل مفرّقاً... **چوَرَتَّلْنَاهُچ** معطوف على الفعل الذي تعلق به كذلك كأنه قال كذلك فرّقناه ورتلناه ومعنى ترتيله أن قدره آية بعد آية ووقفه عقيب وقفه)[٢١].

وإذا انتقلنا إلى المفسرين المحدثين فيقول سيد قطب في تفسيره الظلال: (والترتيل هنا هو التتابع والتوالي وفق حكمة الله وعلمه بحاجات تلك القلوب واستعدادها للتلقي... ولقد حقق القرآن بمنهجه ذاك خوارق في تكييف تلك النفوس التي تلقته مرتلا متتابعا، وتأثرت به يوما يوما، وانطبعت به أثرا أثرا. فلما غفل المسلمون عن هذا المنهج، واتخذوا القرآن كتاب متاع للثقافة، وكتاب تعبد) [٢٢].

وخلاصة القول: أن الترتيل معناه حسن تناسق الشيء[٢٣]، وهذا التناسق يكون بوضع الشيء في اثر شيء آخر، والعلماء متفقون على أن القران الكريم نزل في مدة ثلاثة وعشرين سنة وحسب الأحداث والوقائع، ويذهبون إلى أن الترتيل يعني التتابع في النزول.

فنزول أوائل سورة العلق على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ثم تتابع التنزيل بعد ذلك وجاء تمام السورة، غير أن هناك خلافا بين السابق واللاحق في أول ما نزل من الآيات والسور بين العلماء[٢٤].

جاء في كتب الصحاح في أول ما نزل: (عن عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أنها قالت أَوَّلُ ما بُدِئَ بِهِ رسول اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) من الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ في النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إلا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبِّبَ إليه الْخَلَاءُ وكان يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فيه وهو التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قبل أَنْ يَنْزِعَ إلى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إلى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حتى جَاءَهُ الْحَقُّ وهو في غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فقال اقْرَأْ قال ما أنا بِقَارِئٍ قال فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حتى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فقال اقْرَأْ قلت ما أنا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حتى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فقال اقْرَأْ فقلت ما أنا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فقال (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ من عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ) فَرَجَعَ بها رسول اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) يَرْجُفُ فُؤَادُهُ...)[٢٥]

وعلى ذلك فان الآية القرآنية في قوله تعالى **{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً }**[٢٦]، تختلف في معناها عن قوله **ﭽيَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ{١} قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً{٢} نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً{٣} أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاًﭼ**[٢٧]، فالآية في سورة الفرقان تتحدث عن الترتيل أي التتابع في نزول مدة الوحي في ثلاث وعشرين سنة. فيقول عن ذلك الإمام البيضاوي (ورتلناه ترتيلا) وقرأناه عليك شيئا بعد شيء على تؤدة وتمهل في عشرين سنة أو ثلاث وعشرين[٢٨].

أما سورة المزمل فهي متممة للآية في سورة الفرقان،و يكون معناها، أي رتل القران كما رتلناه بأتباع الشيء الشيء في تلاوته وقراءته حتى يتمكن الخاطر من التأمل في حقائق تلك الآيات ودقائقها ويستشعر ذكر الله وعظمته وجلالته وحينئذ يستتير القلب بنور معرفة الله ويحصل الرجاء والخوف.

المطلب الثاني : تحديد مفهوم التشابه

قبل الشروع في تحديد المتشابه لابد من أن نبين أن لهذه اللفظة معاني تشترك مع غيرها من الألفاظ، استخدمها القران الكريم في أكثر من موضع قال تعالى **چوَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاًچ**[٢٩]**چتشابهت قلوبهمچ**[٣٠]**چوَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِچ**[٣١] **چمُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍچ**[٣٢] **چكِتَاباً مُّتَشَابِهاً مَّثَانِيَچ**[٣٣].

فالشبه بفتح الشين والباء، أو بكسر الشين وسكون الباء. جاء في اللسان: (شبه الشبه والشبه والشبيه المثل، والجمع أشباه وأشبه الشيء الشيء، ماثله وفي المثل من أشبه أباه فما ظلم) [٣٤].

ومن خلال هذا التعريف يمكن القول أن الشبه تعني المماثلة، وتكون هذه المماثلة من طريقين،احدهما من طريق المعنى، والثاني من طريق اللفظ، وهذا ما جاء في قول العرب من أشبه أباه فما ظلم.

فالمشابهة بين الأب وابنه يكون من جهة الأخلاق والأدب أو من جهة الخلق،أي المشابهة بالصورة. وعلى هذا اختلف العلماء في تفسير لفظة المتشابه في الآيات القرآنية، ففي قوله تعالى **چوَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاًچ**[٣٥] على ثلاثة أقوال:أحدها أنه متشابه في المنظر واللون مختلف في الطعم، قاله مجاهد وأبو العالية والضحاك والسدي و مقاتل، والثاني انه متشابه في جودته لا ردئ فيه، قاله الحسن وابن جريج، والثالث أنه يشبه ثمار الدنيا في الخلقة والاسم غير أنه أحسن في المنظر والطعم، قاله قتادة وابن زيد[٣٦].

وقوله تعالى **چمُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ چ**[٣٧] و**چكِتَاباً مُّتَشَابِهاً مَّثَانِيَ چ**[٣٨]. ففي أية الأنعام ذكر سبحانه أنواع الثمار والفاكهة التي في حقيقتها مختلفة في الشكل والطعم ذكر الزيتون والرمان متشابها أي من الزيتون ما هو متشابه في اللون والشكل وكذلك الرمان، وهذا ما ذكره ابن كثير فقال: (يقول جل ثناؤه وأنشأ النخل والزرع مختلفا أكله يعني بالأكل الثمر يقول وخلق النخل والزرع مختلفا ما يخرج منه مما يؤكل من الثمر والحب والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه في الطعم منه الحلو والحامض والمز، كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن بن جريج قوله متشابها وغير متشابه قال متشابها في المنظر وغير متشابه في الطعم) [٣٩]. وفي أية الزمر قال عنها الإمام

القرطبي: (يشبه بعضه بعضا في الحسن والحكمة ويصدق بعضه بعضا ليس فيه تناقض ولا اختلاف)[٤٠].

فهذه الآيات وغيرها من الآيات تدل دلالة واضحة على أن المقصود في هذا التشابه هو اشتراك المعنى واللفظ في ذلك، إما ماذكر في سورة آل عمران قوله تعالى **چوَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ چ**[٤١].

فالاختلاف الذي بينه سبحانه وتعالى في استعمال الكفار كان على سبيل الفتنة فقط، إما من جهة اللفظ وحده، أو من جهة المعنى وحده، وهذا ما ذكره العلماء[٤٢].

أي أن الذين ذكروا في إتباع الفتنة من تأويل المتشابه هو أن يأخذوا اللفظ فقط،أو يأخذوا المعنى فقط،وهذا يؤدي إلى ذهاب المعنى الحقيقي الذي أراده الله سبحانه وتعالى، والذي جاءت السنة النبوية المشرفة عن النهي منه، ولهذا تحول الكلام في هذه الآية إلى الكلام عن المحكم من الآيات لما سبقها قال تعالى **چهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ چ**[٤٣].

فقال ابن كثير:((وأخر متشابهات) أي تحتمل دلالتها موافقة المحكم وقد تحتمل شيئا آخر من حيث اللفظ والتركيب لا من حيث المراد وقد اختلفوا في المحكم والمتشابه فروي عن السلف عبارات كثيرة)[٤٤].

ومن هذه العبارات التي وردت في المتشابه انه جاء في : القصص والأمثال، الحروف المجموعة في أوائل السور، كـ (المص، المر)، وغير ذلك، وسميت كذلك (بالمشكل) لمشاكلتها غيرها والتباسها بها. واستمر الخلاف بين العلماء في تحديد المتشابه، وألّفت في ذلك مؤلفات عديدة تحت مسميات مختلفة حتى قيل عن ذلك أن المتشابه يعلمه العلماء وهذا ما ذكره البيضاوي في تفسير قوله تعالى: (وأخر متشابهات) قال: (محتملات لا يتضح مقصودها لإجمال أو مخالفة ظاهر إلا بالفحص والنظر ليظهر فيها فضل العلماء ويزداد حرصهم على أن يجتهدوا في تدبرها وتحصيل العلوم المتوقف عليها استنباط المراد بها فينالوا بها وبإتعاب القرائح في استخراج معانيها والتوفيق بينها وبين المحكمات معالي الدرجات)[٤٥].

وخلاصة القول أن المتشابه من الآيات يكون من طريقين، احدهما من طريق المعنى، والثاني من طريق اللفظ، وكلاهما مشتركان في تحديد هذا التشابه.

المبحث الثاني
مثال تطبيقي لترتيل المتشابه من الآيات

بعد أن حدد معنى الترتيل،ومعنى التشابه في المبحث الأول، نجمع كلاً من هذين المصطلحين مع تطبيق للآيات القرآنية الكريمات. فالترتيل كما أشير إلى ذلك هو التتابع، وجعل الشيء في اثر الشيء الآخر، والآيات المتشابهة أو المتشاكلة، سواء كان في اللفظ أو التركيب، وكان التركيب متطابقا من حيث عدد الحروف بزيادة حرف أو نقصانه، أو كان هذا التشابه على مستوى اللفظ المفرد أو على مستوى الجملة.

فإذا جمعت الآيات المتشابهة ذات القصة الواحدة أو الموضوع الواحد ووضعت متتابعة أية اثر أية أخرى في نسق واحد فإنها تعطي معنى جديدا من المعاني التي استأثرها الله لعباده من طريق التدبر في آياته ومصداق ذلك، قال تعالى چأَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا چ(٤٦).

ولو دقق في الآيات المتشابهة لوجد أن تلك الآيات يشبه اللفظ اللفظ في ظاهر أمرهما، والمعنيان مختلفان، وهذا ما أشار إليه العلماء في مؤلفات وموضوعات متنوعة تحت أبواب مختلفة، وأكدوا أن اللفظ القرآني وان تشابه في أكثر من موضع في القران الكريم إلا انه يعطي معنى مختلفا تماما عن مثيله من الآيات،ويعدّ هذا واحدا من صور إعجاز القران، والصورة الثانية التي نريد أن نؤكدها ونبين فيها وجها جديدا لهذا الإعجاز هي أن نجمع هذا التشابه في الآيات المتناظرة وجعلها مرتلة، الواحدة اثر الأخرى فحينئذ سنجد صورة من صور الإعجاز القراني الذي بينه الله سبحانه وتعالى حيث قال: **چوما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به چ.**

وأكثر ما يرد هذا التشابه في القصص والأمثال، وسنورد في ذلك مثالا لهذا الترتيل بعد اعتماد ترتيب المصحف كأساس في هذا الترتيل. ويمكن تطبيق ذلك على باقي الآيات المتشابهة في القران الكريم.

مثال و تطبيق

وردت قصة سيدنا موسى في سور متعددة في القرآن الكريم منها في سورة البقرة ومنها في سورة الأعراف، وفي القصة تشابه واختلاف في بعض الألفاظ كما هو حاصل في كلمتي (انفجرت) و(انبجست).

ففي سورة البقرة قال تعالى: **چوَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ {٦٠} چ**

وفي سورة الأعراف قال تعالى: **چوَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ {١٦٠} چ.**

تناول العلماء هذه الآية في بحوث كثيرة ومتنوعة تباينت بحسب تخصصهم واجتهادهم، وما نريد أن نثبته يختلف كليا عن ذلك، ففي هاتين الآيتين تشابه، وهذا التشابه في الحقيقة ليس اختلافا في القصة، وإنما اختلاف في التعبير القرآني من مشهد إلى أخر، فالمشاهد كلها وقعت للقصة نفسها ولا تختلف في الفحوى، والحقيقة كل سورة تأتي بجزئية من القصة تتناسب وسياق الآيات في السورة التي تذكر فيها،فما جاء في سورتي البقرة والأعراف في قصة موسى هي نفسها فلو اخذ هذا التشابه ورتل أي جعل بعضه اثر بعض لوجدنا أن كلا منهما مكملة للأخرى بالاعتماد على ترتيب المصحف لان ترتيبه توقيفي من الله سبحانه وتعالى،وهذا التوقيف معجز أراد الله أن يصور لنا صورا مختلفة تتناسب مع المعنى الإجمالي للسورة، يتم من خلال الموضوعية في المعنى والمقام.

فقد جاء في سورة البقرة **چوَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ {٦٠} چ** وجاء في سورة الأعراف **چوَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ**

مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ {١٦٠} چ.

فلو دقق في الألفاظ في كلتا الآيتين لوجد فيها تشابها واختلافا وكما سنوضحه:

سورة البقرة	سورة الأعراف
١. وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ	١. وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ
٢. فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ	٢. أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ
٣. فَانفَجَرَتْ	٣. فَانبَجَسَتْ
٤. مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً	٤. مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً
٥. قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ	٥. قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ
٦. كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ	٦. وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
٧. وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ	٧. وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

هذا التقسيم في الآية يشير إلى صورة بديعة أودعها الله سبحانه في هذه الألفاظ، فنجد الآيات في سورة الأعراف أن قوم موسى طلبوا منه الاستسقاء، في سورة البقرة، أن موسى استسقى لقومه أي طلب من ربه أن يسقيهم، فكيف يكون التوافق بين كلا المعنيين، ويرد سؤال ماذا حدث فعلاً هل انفجرت أو انبجست؟ والجواب أن كلا الحدثين وقعا بالفعل.

ويرى اغلب علماء التفسير واللغة أن الانبجاس حدث أولا والانفجار حدث ثانيا[٤٧] وهذا ماذهب إليه الاصبهاني في المفردات[٤٨]، أما ابن عطية فقال عن الآية: "وفي الكلام حذف تقديره فضربه فانفجرت والانفجار انصداع شيء عن شيء ومنه الفجر والانبجاس في الماء أقل من الانفجار "[٤٩].

وإذا نظر إلى ترتيب المصحف في ترتيل الآية لوجد انه سبحانه وتعالى قد قدم الانفجار على الانبجاس وذلك للأسباب الآتية:

- قوله تعالى في البقرة (فقلنا) وفي الأعراف (أن اضرب) فهذه توكيد على حدوث الضرب.

- وهذا الضرب عندما يصدر فهو دلالة على القوة وعلى الشدة التي تحدث من خلاله.
- إن شدة الضرب على الأرض تصور الفعل الصادر عنه،والانفجار انسب إلى ذلك.
- لو كان الانبجاس مقدما على الانفجار لما استطاع بنو إسرائيل الاستفادة من الماء القليل.
- الانفجار مقدم لان ذلك أية لموسى عليه السلام وتكريم له، والمقام مقام إظهار عظمة الله.
- خروج الماء من الحجارة يختلف عن خروجه في الأرض الرملية أو الطينية، فانفجرت العيون بالماء الكثير أولاً ثم قلّ حتى انبس وسال.

ويلخص ذلك عند تطبيق ما ذكر سابقا أن أحداث سورة البقرة مقدمة على أحداث سورة الأعراف، ويكون المعنى المرتل هو أن موسى عليه السلام استسقى لقومه بعد أن سألوه السقاية، وهذا السؤال يفهم منه أمران الأول: أن سؤال بني إسرائيل لموسى كان بعد عطش أصابهم فطلبوا السقاية، والثاني:أن سؤال بني إسرائيل كان من قبيل التشكيك، ومن المعروف عن بني إسرائيل أنهم كثيرو الأسئلة والتشكيك فقد سألوه أن يريهم الله جهرة وغير ذلك من المطالب بالمجادلة والمعاندة.

فجاء الجواب من رب العزة بالإيحاء له والتأكيد على ذلك بقوله **(فقلنا)** مباشرة والتأكيد له بـ (أن)، كان المعنى في كلتا السورتين هو،وأوحينا إليه بقولنا له أن اضرب، ففيها تأكيد على أن ذلك وأية معجزة لبني إسرائيل فهذا التأكيد أعطى لسيدنا موسى الوثوق واليقين بالله تعالى فضرب الأرض بعصاه بقوه وهذه القوة هي التي جعلت الماء ينفجر وهذا الانفجار استمر إلى فترة ثم بعد ذلك انبس أي سال وخف في قوته،ويقول الدكتور السامرائي:" أول ما انفجر الماء، انفجر بالماء الغزير ثم قل بعد ذلك بسبب عصيانهم فأخذ ينبجس"(٥٠).

وهذا يؤيد ما إليه في البحث في تقدم الانفجار على الانبجاس. ويأتي استعمال الآية للفظة الانفجار دلالة واضحة على كثرة الماء وغزارته واستمراره في التدفق، أما لفظة

الانبجاس وان دلت على جريان الماء إلا انه اقل بكثير من الأول، وكذلك الانفجار ناسب بما بعده من الأكل من رزق الله،فكثرة الماء يستفاد منه للشرب ولسقي الأثمار والزروع، أي أن بني إسرائيل اعتمدوا على الزراعة وهذا ما دلت عليه الآية في قوله تعالى **چوَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ چ**(٥١).

أما تكرار عدد العيون في كلتا الايتين من غير زيادة فهو يتناسب مع عدد الأسباط من بني إسرائيل قال تعالى **چوَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماًچ**(٥٢) أي اثنتي عشرة مجموعة،فكل مجموعة اتخذت لها عينا ترتوي منها أو تسقي زروعها منها، واليه أشار تعالى حيث قال **چقَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ چ**.

والانفجار ناسب الأكل من رزق الله، والانبجاس ناسب الأكل من الطيبات،وفي الآيتين تصوير لما يقوم به بنو إسرائيل من محاججة لموسى عليه السلام ، فأية **چوَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى چ** كان ذلك قبل الآية من سورة البقرة **چكُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ چ** لان الله بادئ الأمركان ينزل إليهم أرزاقهم من غير أن يكلفوا أنفسهم في استحصاله واستمر ذلك فترة طويلة حتى فقدوا الصبر على ذلك،فسألوا موسى أن يدع الله لهم بان يخرج لهم مما تنبت الأرض.

وهذا دليل على أن المن ليس من إنتاج الأرض وهذا ما ذكره القران، قال تعالى **چوَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى چ** وقوله **چوَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى چ** طه٨٠، وهو ما ينزل عليهم من تظليل الغمام لهم، فجاء بعد ذلك الأكل من الطيبات، والطيبات هو الحلال من الرزق وقد يأتي بدون مشقة وعناء ويشترك فيه الجميع، فناسب ذلك قوله(ما رزقناكم) والذي يأتي بدون مشقه أي رزق انزله الله إليهم، وكان ذلك قبل أن يكفروا بنعمة الله تعالى.

والجحود بالرزق يكون عن طريق الظلم سواء أكان ظلم النفس أو غيره، ولهذا ناسبت الآية بما بعدها بقوله **چوَمَا ظَلَمُونَا وَلَـكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ چ** فهذا الظلم هو

الذي أزال البركة من النعم من الطيبات لظلمهم أنفسهم، أما سورة البقرة فقد نقلت لنا تكملة هذه الأحداث والوقائع مع بني إسرائيل، **ﭽكُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ ﭼ** فالأكل والشرب ناسب الانفجار كما ذكرنا، ويأتي من وجهين الأول: كثرة الماء يناسب ما طلبه بنو إسرائيل من سيدنا موسى بان يخرج الله ما تنبت الأرض من الزروع، وهذا ما جاء في الآية التي تلتها، والثاني: ورود لفظة **ﭽوَاشْرَبُواْ ﭼ** في البقرة جاءت مناسبة لكثرة الماء،وكثرة الماء في الوجهين دلالة على تعلق ذلك بالأرض، قال تعالى على لسان نبي إسرائيل **ﭽفَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ ﭼ** فالإنبات يناسب كثرة الماء، ولفظة **ﭽمِن رِّزْقِ اللَّهِ ﭼ** يناسب الكسب والعمل، فكل ما يأكله الإنسان يكون حلالا، إلا إذا خالطه شيء من الحرام.

وهكذا فالحلال والحرام هو رزق يكتسبه الإنسان نتيجة عمله. فلابد من السعي للحصول على هذا الرزق، ويكون إما بالزراعة وغيرها من الأعمال، فمناسبة كثرة العمل تناسب كثرة الماء، لان العمل في الزراعة يحتاج إلى جهد كبير ومشقة، أما قلة الماء في الأعراف ناسب الناس.

والإفساد لا يكون خاصا بشخص بعينه، بل يتعدى إلى غيره، ولهذا جاءت الآية مناسبة للكثرة،وجاءت آيات بمواطن مختلفة من القران تدعو إلى الابتعاد عن الفساد في الأرض بكل أنواعه وأشكاله، واعد الله للمفسدين عذابا عظيما.

قال تعالى **ﭽإِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌﭼ**(٥٣)، أما مناسبة قلة الماء في الآية فناسب قوله **ﭽوَمَا ظَلَمُونَا وَلَـكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَﭼ** فظلم النفس يقتصر على الشخص وحده ولا يتعداه، لذا ناسب القلة من الماء ظلم الإنسان لنفسه وحده.وجاءت آيات كثيرة تدل على أن الظلم يكون جزاؤه خاصا قال تعالى **ﭽوَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُﭼ**(٥٤).

الخاتمة

إن وجوه أعجاز القران كثيرة وتختلف باختلاف العاملين فيه، ومن بين هذه الوجوه هو الرجوع إلى ترتيب المصحف لنتوصل إلى أسرار هذا التعبير، وذلك عن طريق التدبر والإمعان في هذه الآيات.

فمن خلال الترتيل في الآيات المتشابهة، التي أودعها الله في اللفظة أو اللفظتين أو الجملة، يمكن لنا أن نجد صورا وأحداثا رسمتها لنا الآيات من خلال المقابلة بين الآيات المتشابهة ذات القصة الواحدة والموضوع الواحد. وتوصلنا إلى معان جديدة لصورة متكاملة .

حدد البحث مفهوم الترتيل الذي أشارت إليه الآيات القرآنية، وكذلك حدد مفهوم التشابه الذي تحمله الكلمة من معان والألفاظ يجب اشتراكها لإعطاء المعنى الذي من خلاله تكمن الصورة الجديدة لهذا الترتيل.

طبق البحث مفهوم التشابه ومفهوم الترتيل على نموذج واحد من هذا التشابه، وتوصل إلى صورة جديدة تحمل دلالات ومعان جديدة،يمكن لها أن تطبق على باقي الآيات الأخر المتشابهة.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش والمصادر والمراجع

(١) الشعراء / ١٩٥
(٢) النحل / ١٠٣
(٣) يوسف / ٢
(٤) طه / ١١٣
(٥) الأقحاف / ١٢
(٦) محمد / ٢
(٧) يونس/ ٣٨
(٨) الفرقان/ ٣٢
(٩) المزمل/ ٤

(١٠) تاج العروس شرح القاموس ،محمد بن مرتضى الحسيني الو اسطي الزبيدي ، منشورات مكتبة الحياة ، (بيروت : د.ت)، (مادة: رتل) ص٢٩/٣٢ ٠

(١١) لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري، دار الفكر (بيروت: د.ت) (مادة: رتل) ص ١١/٢٦٥.

(١٢) المصدر السابق (مادة: رتل) ص١١/٢٦٥ ٠ ١٢

(١٣) كتاب العين: ٨/ ١١٣. ١٣

(١٤) تاج العروس (مادة /رتل) ص٢٩/٣٢ .

(١٥) لسان العرب (مادة/رتل) ص١١/٢٦٥ ٠ ١٥

(١٦) المفردات في غريب القران، أبو القاسم الحسيني بن محمد، الراغب الأصفهاني، ت٥٠٢هـ، تحقيق محمد كيلاني، دار المعرفة، (لبنان: د.ت)، (مادة/رتل) ص١/١٨٧.

(١٧) الفرقان/ ٣٢

(١٨) تفسير الضحاك بن مزاحم، عبد الجواد سالم عثمان، رسالة ماجستير غير منشور، الجامعة الإسلامية، (بغداد: ١٩٩٨)، ص ٢٦٤.

(١٩) جامع البيان عن تأويل آي القران، محمد جرير الطبري، ت٣١٠هـ، دار الفكر، (بيروت: ١٤٠٥هـ): ٢٩/١٢٧.

(٢٠) المصدر السابق: ٢٩/١٢٦.

(٢١) تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم بن محمود بن عمر الزمخشري، ت٥٣٨هـ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: د.ت): ٣/٢٨٢.

(٢٢) في ظلال القران،سيد قطب: ٦/١٤٤.

(٢٣) (الشيء) كناية عن كل ما يستعمل من الألفاظ ٠

(٢٤) ينظر: البرهان في علوم القران، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، ت٧٨٤هـ، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، (بيروت ،١٣٩١ هـ): ص١٤٤، والإتقان قي علوم القران، جلال الدين السيوطي، ت٩١١هـ، تحقيق سعيد المندوب، دار الفكر، (لبنان، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، ط١):١/٧٤ .

(٢٥) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، ت٢٥٦هـ، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، (بيروت، ١٤٠٧-١٩٨٧، ط٣): ٣/١.

(٢٦) الفرقان/ ٣٢ .

(٢٧) المزمل/٤.

(٢٨) تفسير البيضاوي، ناصر الدين البيضاوي، دار الفكر، (بيروت: د.ت): ٤/ ٢١٧، وتفسير السمعاني، أبو المظفر بن محمد عبد الجبار السمعاني، ت٤٨٩هـ، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم دار الوطن، (الرياض: ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ط١): ١٨/٤ ، وتفسير أبو السعود، أبو السعود محمد بن محمد ألعمادي، ت٩٥١هـ، دار أحياء التراث العربي، (بيروت: د.ت): ٢١٦/٦.

(٢٩) البقرة/ ٢٥

(٣٠) البقرة/ ١١٨

(٣١) آل عمران/ ٧

(٣٢) الأنعام/ ١٤١.

(٣٣) الزمر/ ٢٣.

(٣٤) لسان العرب(مادة /شبه): ٥٠٣/١٣

(٣٥) البقرة/ ٢٥.

(٣٦) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. ت ٥٩٧ هـ، المكتب الإسلامي، (بيروت: ١٤٠٤هـ ، ط٣): ٥٢/١.

(٣٧) الأنعام/ ١٤١.

(٣٨) الزمر/ ٢٣.

(٣٩) تفسير القران العظيم ، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء،ت٧٧٤هـ، دار الفكر ، (بيروت:١٤٠١هـ): ٥٢/٨.

(٤٠) تفسير القرطبي ،أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي ، دار الشعب ، (القاهرة:د٠ت)، (٢٤٩/١٥).

(٤١) آل عمران/ ٧.

(٤٢) ينظر:المفردات (مادة /شبه)ص٢٥٤/1 ٠

(٤٣) آل عمران/ ٧

(٤٤) تفسير ابن كثير: ٣٤٥/١ ٠

(٤٥) تفسير البيضاوي: ٧/٢ ٠

(٤٦) محمد/ ٢٤

(٤٧) ينظر – ملاك التأويل،ابن الزبير الغرناطي،ت، ٧٠٨ ،تحقيق،عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، (بيروت:١،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م ،ط١): ٤٠/١.

(٤٨) ينظر – المفردات (مادة /بجس) ص ٣٨/١.

(٤٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ) ، تحقيق ،عبد السلام عبد الشافعي محمد،دار الكتب العلمية ، (لبنان: د٠ت، ط١):١٥٢/١.

(٥٠) التعبير القرآني، د.فاضل السامرائي (جامعة بغداد ،١٩٨٧م)، والتفسير البياني، (جامعة الشارقة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م):١٦/١.

(٥١) البقرة /٦١.

(٥٢) الأعراف/١٦٠.

(٥٣) المائدة/٣٣.

(٥٤) الطلاق /١.